تبارك وتعالى خلق ريحا تهب في وقت الاسحار تحمل
الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقال ايضا اذا كان
اول الليل ينادي مناد من تحت العرش الا ليقم العابدون
فيقومون ويصلون ما شاء الله ثم ينادي مناد في شطر الليل
الا ليقم القانتون فيقومون ويصلون الى السحر فاذا كان
السحر نادى مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون
الى الفجر فاذا طلع الفجر نادى مناد الا ليقم الغافلون فيقو
مون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم ايها الولد روى في
وصايا لقمان الحكيم لابنه انه قال يا بني لا يكونن الديك ا
اكيس منك ينادي بالاسحار وانت نائم لقد احسن من قال شعر
لقد هتفت في جنح ليل حمامة على فنن وهنا واني لنائم كذبت
وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم وازعم اني
هائم ذو صبابة لربي فلا ابكي وتبكي البهائم ايها الولد
خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة ما هي اعلم
ان الطاعة والعبادة متابعة الشارع في الاوامر والنواهي
بالقول والفعل يعني كل ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعل
يكون باقتداء الشرع كما لو صمت يوم العيد وايام التشريق
تكون عاصيا او صليت في ثوب مغصوب وان كان صورة
عبادة تأثم بها ايها الولد فينبغي لك ان يكون قولك
وفعلك موافقا للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء
الشرع ضلالة وينبغي لك ان لا تغتر بشطح وطامات
الصوفية

الصوفية لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع
شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات
والترهات واعلم ان اللسان المطلق والقلب المطبق
المملو بالغفلة والشهوة علامة الشقاوة حتى لا تقتل
النفس بصدق المجاهدة لن تحيي قلبك بانوار المعرفة
واعلم بان بعض مسائلك التي لا يستقيم جوابه سألتني صح
بالكتابة والقول بل ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي
والا فعلمها من المستحيلات لانها ذوقية وكل ما يكون
ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو ومرارة
المر لا تعرف الا بالذوق كما حكي ان عنينا كتب الى صاحبه
فقال له عرفني لذة المجامعة كيف تكون فكتب في جوا
به يا فلان اني كنت حسبتك عنينا فقط الآن عرفت انك
عنين واحمق ان هذه اللذة ذوقية ان تصل اليها تعرف
والا لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة ايها الولد
بعض مسائلك من هذا القبيل واما البعض الذي يستقيم
له الجواب فقد ذكرناه في احياء العلوم وغيره ونذكر هنا نبذا منه
ونشير اليه فنقول اول الامر اعتقاد صحيح لا يكون منه بد
عة والثاني توبة نصوح لا ترجع بعده الى الزلة والثالث
استرضاء الخصماء حتى لا يبقى لاحد عليك حق والرابع تحصيل
علم الشريعة قدر ما تؤدي به اوامر الله ثم من علوم
الآخرة ما يكون منه النجاة حكي ان الشبلي رحمه الله خدم

Copyright © King Saud University